Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصورة شعورية أو لا شعورية . ذلك لأن هناك ميلاً شائعاً جداً إلى الاعتقاد أننا نفهم القصيدة عندما نحقق أُصولها ونتتبّع العملية التي أخضع الشاعر مادته لها ، بحيث أننا يمكن بسهولة أن نعتقد العكس ــ وهو أن أي شرح للقصيدة إنما هو أيضاً بيان للكيفية التي كتبت بها . وقد أثار تحليل قصيدة « بروفروك » الذي أشرت إليه ، اهتمامي لأنه أعانني على رؤية القصيدة من خلال عيني قارىء ذكي مرهف الحس مجتهد وذلك لا يعني مطلقاً أن أقول إنه رأىٰ القصيدة من خلال عينّي ، أو أن بيانه له أية علاقة بألوان المعاناة التي أدّت إلى كتابتي لها ، أو بأي شيء عانيته في عملية كتابتها ، وتعليقي الثالث هو أنني وددْتُ لو رأيت المنهج المطبّق على قصيدة جديدة بعض الجدّة ، قصيدة جيدة جداً ، من القصائد التي لم أعرفها من قبل : لأني أود أن أستجلي هل كنت سأقدر على الاستمتاع بالقصيدة بعد متابعة التحليل ، وذلك لأن كل القصائد في الكتاب تقريباً كانت قصائد عرفتها وأحببتها كثيراً من السنين ، وبعد قراءة التحليل وجدت أنني كنت بطيئاً في استعادة شعوري السابق حول القصائد . وكان الأمر كما لو أن أحداً فكّك آلة قطعاً قطعاً ، وترك لي مهمة إعادة تجميع الأجزاء . وإني ليخالجني ، في الحقيقة ، شعور بأن قسطاً كبيراً من قيمة تأويل ما ، يكمن ــ في أنه ينبغي أن يكون تأويلي الخاص . فقد تكون هناك أشياء كثيرة تفترض معرفتها حول هذه القصيدة أو تلك ، أشياء كثيرة يستطيع العلماء أن يعلموني إيّاها فيساعدني ذلك على تجنب سوء فهم محدد ، ولكني أعتقد أن التأويل الحق يجب أن يكون في الوقت ذاته تفسيراً لمشاعري الخاصة عندما أقرؤه .

ولم يكن من غرضي أن أُقدم نظرة شاملة إلى كل نماذج النقد الأدبي التي تتم ممارستها في عصرنا . وإنما وددت أول الأمر لفت الانتباه إلى تحوّل النقد الأدبي الذي يمكن أن نقول إنه بدأ مع كولريدج وتتابع بسرعة أعظم خلال السنوات الخمس والعشرين الأخيرة . وكنت أرىٰ أن هذا التسارع كان يحثّه علاقة العلوم الاجتماعية بالنقد ، وتعليم الأدب (بما في ذلك الأدب المعاصر) في المعاهد والجامعات . ولست آسف للتحول ، إذ يبدو لي أنه كان لا مندوحة عنه ، ففي عصر لا يقين فيه ، وفي